

## تفسير أبي السعود

الأعراف آية 44 .

محذوف لظهور المراد أو لإرادة التعميم كما أشير إليه والجملة مستأنفة أو حالية وقرء ما كنا لنهتدي الخ بغير واو على أنها مبنية ومفسرة للأولى لقد جاءت رسول ربنا جواب قسم مقدر قالوه تبجحا واغتابطا بما نالوه وابتهاجا بما يمانهم بما جاءتهم الرسل عليهم السلام والباء في قوله تعالى بالحق إما للتعدية فهي متعلقة ب جاءت أو للملابسسة فهي متعلقة بمقدار وقع حالا من الرسل أي واه لقد جاءوا بالحق ولقد جاءوا ملتبسين بالحق ونودوا أي نادتهم الملائكة عليهم السلام أن تلكم الجنة أن مفسرة لما في النداء من معنى القول أو مخففة من أن وضمير الشأن محذوف ومعنى البعد في اسم الإشارة إما لأنهم نودوا عند رؤيتهم إليها من مكان بعيد مما لرفع منزلتها وبعد رتبتها وإما للإشارة بأنها تلك الجنة التي وعدوها في الدنيا أو ورثتموها بما كنتم تعملون في الدنيا من الأعمال الصالحة أي أعطيتموها بسبب أعمالكم أو بمقابلة أعمالكم والجملة حال من الجنة والعامل معنى الإشارة على أن تلكم الجنة مبتدا وخبر أو الجنة صفة والخبر أورثتموها ونادي أصحاب الجنة أصحاب النار تبجحا بحالهم وشماتة بأصحاب النار وتحسيرا لهم لا لمجرد الإخبار بحالهم والاستخبار عن حال مخاطبهم أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا حيث نلنا هذا المنال الجليل فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا حذف المفعول من الفعل الثاني إسقاطا لهم عن رتبة التشريف بالخطاب عند الوعد وقيل لأن ما ساءهم من الموعود لم يكن بأسره مخصوصا بهم وعدا كالبعث والحساب ونعم أهل الجنة فإنهم قد وجدوا جميع ذلك حقا وإن لم يكن وعده مخصوصا بهم قالوا نعم أي وجدناه حقا وقرء بكسر العين وهي لغة فيه فأذن مؤذن قيل هو صاحب المصور بينهم أي بين الفريقين أن لعنة الله على الطالمين بأن المخففة أو المفسرة وقرء بأن المشددة ونصب لعنة وقرء إن بكسر الهمزة على إرادة القول أو إجراء أذن مجرى قال الذين يصدون عن سبيل الله صفة مقررة للطالمين أو رفع على الذم أو نصب عليه ويبلغونها عوجا أي يبغون لها عوجا بأن يصفوها بالزبغ والميل عن الحق وهو أبعد شيء منهما والعوج بالكسر في المعاني والأعيان ما لم يكن منتصبا وبالفتح ما كان في المنتصب كالرمح والحائط وهم بالآخرة كافرون غير معترفين وبينهما حجاب أي بين الفريقين كقوله تعالى فضرب بينهم بسور أو بين الجنة والنار ليمنع وصول أثر إدراهما إلى الأخرى وعلى الأعراف أي على أعراف الحجاب وأعاليه وهو السور المضروب بينهما جمع